

Design an Interactive Material for Listening Sections for 11th Grades' Students at Madrasah Aliyah

Hasan Abidin, M.Pd.I

Anzabied@gmail.com

Sekolah Tinggi Agama Islam At-Taahdzib Jombang

Ignoring listening section during teaching-learning activity for Arabic language is a common in Madrasah Aliyah Negeri 3 Jombang. And the causes are nevertheless of missing the fit materials as same as the used book, and lack teachers' capability to produce the fit listening materials. The aims of this research are to produce interactive materials for listening section that is fit for the used book; and describe the effectiveness of using these interactive materials to improve students' skill in listening and also to make a good atmosphere in teaching-learning activity. This is a research and development study and it was done in two steps, and the first step is producing The second step is applying the interactive materials in teaching-learning activity. The researcher concluded that this interactive material is good and fit to use in a teaching-learning activity; this interactive material created a good condition and made the teaching-learning activity ran very well and also elicited students' responses.

Keywords: Interactive Teaching Materials, Listening, Islamic Senior High School

مقدمة

التهديب الذي يتضمن عملية التعلم والتعليم مرتب من أنظمة خاصة، منها المواد الدراسية، وطرق التعليم والتقييم؛ و يشترط التفاعل الكامل من كل تلك الأنظمة واحدا بواحد كي يكون التعليم حاصلًا على الهدف المرجو. يتفق التربويون والخبراء أن افهام المواد التعليمية إلى الطلاب ضرورة من الضرورات التي لا يمكن الاستغناء عنها لنجاح عملية التعليم. حيث إن عملية التعليم هي توصيل المعرفة إلى المتعلم، وإيجاد الرغبة لديه للبحث والتنقيب، وهذا يقتضي وجود طريقة أو أسلوب يوصل إلى هدفه. ولا نسفى على الدمارس لعملية التعليم ما تنطوي عليه المواد التعليمية الجيدة من أنذية كبرى في توفير الخبرات الحسية التي يصعب تحقيقها في الظروف الطبيعية للخبرة التعليمية، وكذلك في تخطي العوائق التي تعترض عملية الإيضاح إذا ما اعتمد على الواقع نفسه.

اللغة العربية مادة تدرس لتنمية كفاءات المتعلم في الاتصال تحريريا كان أم شفهيًا، لفهم الآراء و التعبير عنها إلى الآخرين مع تنمية العلوم و المعارف المتعلقة بثقافة المجتمع. إضافة إلى ذلك فالمنهج الدراسي يؤسس الرموز للحصول على المهارات اللغوية الأساسية مثل: الاستماع و الكلام و القراءة ثم الكتابة. يقسم بعض العلماء تلك المهارات الأربع إلى قسمين أولها يشمل مهارتي الإستماع والقراءة (الصامتة) اللتين يتلق الإنسان عن طريقهما أفكار الآخرين ويستوعبها. والقسم الثاني يشمل مهارتي التعبير أي الكلام والكتابة وهذا اللتان نوصل عن طريقهما للآخرين ما نرغب في إيصاله من أفكار وأخبار وأوامر وما إلى ذلك.

يتفق التربويون والخبراء على أن افهام المواد التعليمية إلى الطلاب ضرورة من الضرورات لا يمكن الاستغناء عنها لنجاح عملية التعليم، حيث أن عملية التعليم هي توصيل المعرفة إلى المتعلم، وإيجاد الرغبة لديه للبحث والتنقيب، وهذا يقتضي وجود طريقة، أو أسلوب يوصله إلى هدفه. ولا يخفى على الممارس لعملية التعليم ما تنطوي عليه المواد التعليمية الجيدة من أهمية كبرى في توفير الخبرات الحسية التي يصعب تحقيقها في الظروف الطبيعية للخبرة التعليمية، وكذلك في تخطي العوائق التي تعترض عملية الإيضاح إذا ما اعتمد على الواقع نفسه.

ولكن ميدان تعليم اللغة العربية في أندونيسيا كان وما زال يعاني من مشاكل عدة ومقاصر شتى. ومن هذه المشاكل والمقاصر التي تقف أمام نجاحه ما يختصر في ثلاث نقاط؛ تدور حول محور معينات التعليم، انخفاض معرفة وخبرة مدرسي اللغة العربية في استخدام الطرائق المتعددة و ضعف كفاءة أكثر الطلاب في تعليم اللغة العربية لأنهم يروا أن اللغة العربية صعبة.

والمشاكل المذكورة يعم وجودها في المدرسة الثانوية الحكومية الاسلامية³ جومبانج إذ تجري أكثر عملية التدريس على طريقة تقليدية بقلّة استخدام الوسائل المعينات رغم أن هناك الجهاز الإلكتروني مثل الحاسوب والشاشة في كل الفصل. ولا يكون الأسباب بعيدة عن ضعف كفاءة مدرسيها في تصميم و إعداد واستخدام الوسائل المناسبة في اتصال المواد التعليمية. لذا، كنا في الحاجة في وجود المواد التعليمية في شكل جيد تناسب ميول الطلاب وهي المواد التعليمية الحاسوبية التفاعلية لتسهيل عملية التدريس حتى تكون عملية التدريس عملية مريحة وتحصل على الأهداف المرجوة فوراً.

تعليم الاستماع في المدرسة الثانوية الاسلامية 3 جومبانج

بعد الملاحظات تعرف الأحوال تتعلق بإجراء تعليم اللغة العربية في المدرسة الثانوية الإسلامية 3 جومبانج، تعني:

أولاً، الكتاب المقرر لتعليم اللغة العربية لكل مستوى من الصف الأول حتى الصف الثالث -إما في برنامج التنظيم أو برنامج المتفوق - في هذه المدرسة هو كتاب "تعليم اللغة العربية" ألفه الدكتور د. بداية.

ثانياً، جرت الملاحظة بتوزيع الاستبانات لبعض طالبات الصف الثاني في كل برنامج، وحصلت على البيانات أن عملية تعليم الاستماع في هذه المدرسة تجري تقليدياً أي يستمع الطلاب إلى صوت المدرس فقط، والعملية مختلطة مع تعليم القراءة، بل لم يكن بتة تعليم الاستماع بالمواد المسموعة الخاصة الموجودة في الكتاب المقرر لعدم التسجيل.

وثالثاً، حصلت أيضاً على النتيجة أن الطلاب لا يحبون الاستماع لعدم التعويد عليهم. الطلاب يحبون كتنًا مهارة القراءة (48 و4%) ويليها مهارة الكلام بدرجة (24%) ثم مهارة الكتابة (21%) والأخير مهارة الاستماع (6%). ولعل السبب من هذا الواقع هو إهمال الاستماع وعدم تعويدهم عليه.

المواد التعليمية في مجال التعلم

المواد التعليمية محتوى تعليمي نرغب في تقديمه للطلاب بغرض تحقيق أهداف تعليمية معرفية أو مهارية أو وجدانية. وتتنوع صور هذه المحتوى التعليمي، فقد يكون مادة مطبوعة في الكتب والمقررات التعليمية أو على لوحات أو سبورات أو ملصقات وقد يكون مادة مصورة كالصور الثابتة أو الأفلام.¹

قدم مجيد مفهوم آخر عن مواد تعليمية، وهو كل مادة يستخدمها المعلم لمساعدته في تنفيذ عملية التعلم والتعليم. وتشمل المادو الواحدة على الأقل على (1) دليل التعلم؛ (2) الكفاية المطلوبة؛ (3) المعلومات؛ (4) التدريبات؛ (5) دليل العمل الذي يشتمل على بطاقات التدريب والممارسة؛ و(6) التقويم.²

¹ عبد الرحمة ابراهيم فوزان وزملاءه، الوسائل المعينات في تعليم العربية، (مالانج: شعبة اللغة العربية إيكيب مالانج، 1995)، 2.

Lihat juga Tian Belawati, Pengembangan Bahan Ajar (Jakarta: Universitas Terbuka, 2003) 6

² Abdul Majid, Perencanaan Pembelajaran, (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2008), 60.

بينما سويانطا قالت بأن المادة التعليمية هي كل ما يستخدمه المعلم ليعطيه الطلبة ليكونوا أن يحصلوا على القدرة أو الكفاية المعينة مثلما يخططه المعلم من قبل، و للحصول على اكتساب التعلم يحتاج إلى المحتوى بصورة تسجيلات المعارف أو امعلومات المكتوبة في الكتاب، المراجع أو المواد الأخرى المناسبة بجوانح الطلاب.³ وهناك تعريفات عديدة عن مصطلح المادة التعليمية" قدمها العلماء.⁴

يعتبر استخدام الوسيلة المعينة في عملية التعليم حاجة ماسة. ولتنمية الوسائل الاتصالية في هذا العصر الحديث فتكون الوسيلة التعليمية الحاسوبية من أشهر أنواع الوسائل التعليمية المعاصرة المستخدمة و أكثرها استخداما في المدارس والجامعات. تنقسم الوسائل المعينات إلى أربعة أنواع وهو:

- (1) المواد التعليمية المطبوعة (printed): الكتب و الصور والرسوم والجداول وبطاقات الأنشطة للطلاب.
- (2) المواد التعليمية السمعية (audio): التسجيلات والشرائط و الاسطوانات والسيدات السمعية والراديو.
- (3) المواد التعليمية البصرية (audio visual): الافلام والاشخاص
- (4) المواد التعليمية التفاعلية (interactive teaching material): وهو الوسائل المتعددة تتكامل فيه وسيلتين فأكثر التي يجعلها المستخدم أن تتبع لأوامره : السيديات التفاعلية

5.

رأي التربويون في أهمية عملية التعليم والتعلم عن سبيل الحواس مع الانفعالات والتفكير. وكلما تنشط كل حاسة من حواس الدارس، و كلما تشترك الانفعالات والتفكير، ترتفع درجة الاستيعاب أرقى منها بدون الانفعالات والتفكير. وما يلي نتيجة استخدام الحواس قدمها سودياتمو.

³ KE Kasihani Suyanto, *English for Young learners*, (Jakarta: Bumi Aksara, 2005), 76

⁴ انظر

Barbara Gross Davis, *Tools of teaching*, (California: Jossey Bass Inc. Publisher, 1993),25.

⁵ Abdul Majid., 60.

الحواس	الدرجة المتأوية
سمعية	15 %
سمعية بصرية	25-55 %
سمعية بصرية مع التجربة والتفكير	80-90 %

فنستطيع أن نقول ان فوائد الوسائل التعليمية هي: تثير الاهتمام: ترفع الدوافع: تساعد على التفكير: توفر خبرات واقعية: تجعل الخبرات باقية الأثر في الذاكرة أي للتقوية. هناك ثلاث طرق يمكن للمعلم أن يتبعها لإعداد المواد التعليمية، وهي:

1. اقتباس. أي تعيين المواد التعليمية باستخدام المواد الموجودة في الميدان مباشرة من غير تغيير.

2. توافق. أي تطوير المواد يتوافق المواد المهيأة ثم تناسبها حسب الحاجة.

3. كتابة المواد التعليمية. كتب المدرس الكتاب فيه المواد التعليمية الجديدة.⁶

معايير في اختيار المواد التعليمية . (أ)مناسبتها بالاهداف الدراسية.(2) الوقت والجهد (3) مناسبتها بكفاءة الطلاب، (4) صحة المحتوى من ناحية علمية، (5) مهارة المدرس وابتكاره. قدم سونانطا بعض الأسئلة كمعيار في اختيار المواد التعليمية، ومنها:

- هل الهدف والمحتوى لها واضحا وراجعان إلى الموضوع المعين؟
- هل الكتاب له ترتيب المواد المرتب والتدرج من السهل إلى الصعب؟
- هل تكون درجة الصعوبة من الكتاب المستخدم مناسبة بمستوى صف الطلاب؟⁷

أما الهدف العام من تعليم وتعلم اللغة العربية في المستوى الثانوي أن يكون الطلاب قادرين بأسمى القدرة على: (1) الاستماع والتكلم و الكتابة، (2) التعبير الشفهي عن الآراء أو الأفكار أو الأخبار تعبيرا بسيطا والاتصال بطرق عديدة وممتعة، (3) تفسير النصوص القصيرة والبسيطة ويعطي ردا بعملية تفاعلية، (4) كتابة النص العربي الإبداعي رغم أنه بسيط بجميع أشكال الكتابة في

⁶ Kasihani., 80-81.

⁷ Kasihani., 38.

لتوصيل الأخبار و تعبير الآراء والشعور، (5) فهم النصوص الأدبية و يقدرها، (6) تبادل الآراء و تحليل النصوص العربية ناقدا⁸

استخدام الحاسوب كأسلوب معاصر في التعلم

إن الحاسوب الذي رسخت أقدامه في العديد من مجالات الحياة سيسهم إسهاماً بعيد الأثر في تقدم الطلاب ، حيث أن العالم من حولهم يستثمر الكمبيوتر ويستخدمه ، ولذلك فإنه من المنطقي أن يتعرف الطلاب على الحاسوب في مرحلة الدراسة تحت إرشاد وتوجيه المدرسين استعداد للحياة التي تنتظرهم والعالم المحيط بهم. إن الفرص التي يتيحها الحاسوب والتحديات التي يفرضها تجعله من الأولويات التربوية.⁹

والمزايا من استخدام الحاسوب منها التفاعل الإيجابي بين الحاسوب والإنسان الذي يستخدمه؛ العناية الفردية لكل من يستخدمه من خلال التفاعل المتبادل؛ و يحقق الكثير من الاتجاهات التربوية البناءة مثل التعليم عن طريق الاستكشاف.

عم استخدم الحاسوب في هذا العصر كوسيلة تعليمية. ذكر سوبارنو أن وسائل التعليم هي كل ما يستخدم قناة لإيصال رسالة أو معلومة من مصدر إلى هدف. وقد توصل الرسالة أو معلومة عن طريق السمع أو طريق البصر أو عن طريق الانفعال أو عن طريق التمثيل. و أضاف سوبارنو أن وسائل التعليم لا يتوقف دورها دائما على المدرس، بل يقول البعض أن يقوم الوسائل مقام المدرس مثلما وجدناه في التعليم المبرمج زالتعليم البعيد المدى والتعلم الذاتي.¹⁰

التعلم الذاتي هو من أهم أساليب التعلم التي تتيح توظيف مهارات التعلم بفاعلية عالية مما يسهم في تطوير الإنسان سلوكياً ومعرفياً ووجدانياً ، وتزويده بسلاح هام يمكنه من استيعاب

⁸ (وزارة الشؤون الدينية، 2004: 3-4)

⁹ مُجد محمود الحيلة، تصميم وانتاج الوسيلة التعليمية والتعلمية، (عمان: دار المشيرة للنشر، 2000)، 7.

انظر أيضا

رشدي مُجد قشوع، دليل الكمبيوتر لشخص في البرمجة والتشغيل، (كويت: المركز الكويتي لنظم الكمبيوتر والمهندس، 1986) 21.

¹⁰ إمام أسراري، الوسائل المعينات في تعليم العربية، (مالانج: شعبة اللغة العربية إيكيب مالانج، 1995)، 5.

معطيات العصر القادم، وهو نمط من أنماط التعلم الذي نعلم فيه التلميذ كيف يتعلم ما يريد هو بنفسه أن يتعلمه.¹¹

تطوير المواد التعليمية التفاعلية

نوع البحث المستخدم هو البحث التطويري، لأنه مستخدم لإنتاج النتائج وهو المواد التعليمية الحاسوبية التفاعلية وتجريب فعاليتها.¹² يستخدم نموذج رونتري -Rowntree- في تصميم التدريس، الذي يشتمل على خمس خطوات¹³:

(1) التصميم يعني إن في هذه الخطوة الأساسية نشاطات مثل الاطلاع على المنهج الدراسي المقرر و تحليل عملية التدريس وما يتعلق بها لتعيين أفضل نوع المواد المحتاجة.

(2) التطوير، تقوم فيه الباحثة بإعداد المواد التعليمية وإنتاجها. بتصميم المواد التعليمية من الشكل المعدة. من الممكن أن تأخذ الباحثة المواد من الكتاب المقرر - تعليم اللغة العربية كتبه الدكتور د. هداية - مع التغيير أو التكييف على قدر حاجة الطلاب، و جمع البيانات، أي المواد المعينة مقروءة أم مسموعة، والصور.

(3) التقويم، عملية التحكيم للحصول على معلومات عن أقسام و أجزاء المواد التعليمية الحاسوبية التفاعلية التي تحتاج إلى التصحيح، ولنيل معلومات عن مستوى صدق المواد. والخبراء هنا أربعة خبراء المؤهلين المتخصصين في مجال تعليم اللغة العربية، وهم من المحاضرين بجامعة الاسلامية الحكومية سونان أمبيل بسورابايا و من مدرسي اللغة العربية بمدرسة الثانوية الاسلامية الحكومية 3 تامباك براس جومبانج؛ و نفران من المتخصصين بالتكنولوجي التربوي من كلية الدعوة الاسلامية بجامعة الاسلامية الحكومية سونان أمبيل بسورابايا.

¹¹ د. عدنان زيتون ، تقديم أ.د.محمود السيد ، التعلم الذاتي ،(دمشق 1999)، 10.

¹² Sukmadinata, Nana Syaodah, *Metode Penelitian Pendidikan*, (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2005), 176. Lihat juga

Moh Ainin, *Metodologi Penelitian Bahasa Arab*, (Pasuruan: Hilal Pustaka, 2007), 12.

¹³ Prawiradilaga, Dewi Salma, *Prinsip Desain Pembelajaran*, (Jakarta: Kencana Prenada Media Grup, 2007), 45

(4) تجريب الانتاج أي تجريب المواد التعليمية التفاعلية في مجموعة صغيرة من مدرسي اللغة العربية أو الطلاب لنيل الاقتراحات.

(5) تصحيح. بعد ان تتم الباحثة تصميم وتقوم فتحصل الباحثة على المواد المصححة بانتاج الطراز الجسدي (Prototype) من تلك المواد التعليمية الحاسوبية التفاعلية.

تنقسم هذه المرحلة إلى خمسة أنشطة وهي (1) تسجيل المواد التعليمية؛ (2) تحكيم بتجربة محددة؛ (3) تصميم flowchart وكتابة نصوص المواد بمساعدة powerpoint، (4) جمع كل المواد المسجلات وبرمجية بوير بوينت في برمجية فلاش -8 macromedia flash cs، (5) كتابة كتاب المصاحب. و تستخدم الباحثة برمجية حاسوبية power sound editor في عملية التسجيل لأن هذه البرمجية تحصل على الأصوات الجيدة بديلا عن برمجية التسجيل الهاتفية و أرخص تمنا من أن يسجل الأصوات في موضع خاص معد للتسجيل.



كما سبق ذكره أن المعايير لتقويم وتحكيم المواد المنتجة كمصاحبة الكتاب يحتوي على خمسة عناصر الأساسية، فللخبراء معايير مختلفة بين كل زمرة هيئة التحكيم¹⁴. يفصل بين معيار العناصر التكنولوجية والعناصر التعليمي. المعيار الأول هو مطابقة المواد التعليمية التفاعلية بالمنهج الدراسي، وبالكتاب المصدر ثم مطابقتها بشخصية الدارسة. حصل على النتيجة الكاملة لعنصرين وهما مطابقة المواد بالمنهج والمصدر. وحسب المقياس المستخدم فحصلت هذه النتيجة إلى أعلى درجة وتعتبر بأنها "صديق". ورأى الخبراء أن المواد محتاجة إلى بعض العناصر الزائدة وهي زيادة المفردات المسموعة

¹⁴رشدي أحمد طعيمة، دليل العمل في اعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، مكة: معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، 1985، 410-

لتدرجها من السهل إلى الصعب، زيادة المواد بعملية التمييز بين الأصوات لأن هذه التدريبات المهمة غير موجودة في الكتاب حقيقة لأن العملية الموجودة لا يصور عن التمييز بل التعين فقط.

أما الخبراء من المدرس فتقدم لهم الاستبانة التي تحتوي على جميع عناصر التقويم مجملاً بالتّكيز على العناصر التطبيقي مثل مطابقة المواد الصوتية المنتجة بالمواد المكتوبة في الكتاب المصدر، و سهولة استعمال ، ومدى الفعالية بالتطبيق في الفصل العام و معمل اللغة.

تجربة المواد التعليمية في العملية التعليمية

هذه المرحلة تستخدم نوع شبه التجريبي أو مشهور باسم Quasi Experiment - - على تصميم الاختبار القبلي والبعدى . ونوع الاختبار هو الاختبار التحريبي، وذلك بأنشطة تالية: (1) تقديم الكلمات والجمل وعلى الطلاب كتابتها؛ (2) تقديم أسئلة شفها وعلى الطلاب إجابتها تحريياً. ومعيار التقويم هو صحة الإجابة . تبينت من النتائج المذكورة أن عدد الطلاب بالدرجة أعلى من المستوى المقرر تسع طالبات، وما هذا العدد إلا 27% من مجموع الطلاب، و المطلوب في المنهج أن المستوى المطلوب هو 75 درجة .

وبعد إجراء الاختبار القبلي بدئ استخدام المواد التفاعلية المعدة وعلى الطلاب إجابة الأسئلة في التدريبات بوسيلة ورقة الأجوبة الموجودة في كتبهم. تبينت من النتائج المذكورة أن معظم الطلاب حصل على الدرجة أعلى من المستوى المقرر وحصلت على درجة المشاركة 95% .

وبعد كل التجربة أجريت عملية الانعكاس بما وقع في عملية التدريس باستخدام المواد التعليمية التفاعلية المعدة. وقالوا أنهم يشعرون بالفرح عند عملية التدريس. وقالوا أن تلك المناسبة أول مرة لهم تدريس المواد المسموعة حسب مضمون الكتاب منذ دراستهم في تلك المدرسة. المواد ممتعة وجذابة بما فيها من الموسيقى التالي إلى المواد المسموعة. استخدام المواد التفاعلية تؤثر الأثار الجيدة مثل : سهولة عملية التدريس و تنظيم الأوقات، تركيز اهتمام الطلاب ، وتسبب الحماسة والفرح بينهم.

الاختتام

افهام المواد التعليمية إلى الطلاب ضرورة من الضرورات التي لا يمكن الاستغناء عنها لنجاح عملية التعليم . لاسيما تدريب الطلاب مهارة الاستماع بوصفها مهارة أساسيا في الاتصال، ولا يهمل هذه المهارة. هذه المهارة لها مكونات المهمة بين المهارات اللغوية الأخرى لا يتجزأ من تلك المهارات . الانتباه بجوانب التربوية النفسية لدى الطلاب يساعد المدرسين في تعيين وتخطيط العملية التعليمية الجيدة؛ ويسهل إجراء عملية التعليم . ينبغي لكل من يريد تقديم تعليم اللغة العربية المريحة والجذابة استخدام الوسائل التعليمية المناسبة بميول الطلاب عند تعليم اللغة العربية لغير الناطقين ها، وهي الوسائل التفاعلية الحاسوبية.

في هذه العصر ينبغي على المدرسين تنمية كفاءتهم في اللغة العربية خاصة بالعلوم الحاسوبية، لا في استخدام الحاسوب فقط ولكن في تصميم وانتاج الدواد التعليمية الحاسوبية. هذا، لأجل تقديم عملية تعليم اللغة العربية المريحة حتى تزول آراء الطلاب أن هذه اللغة صعبة للتعلم بوصفها لغة ثانية.

المراجع

- إمام أسراري، الوسائل المعينات في تعليم العربية، مالانج: شعبة اللغة العربية إيكيب مالانج، 1995
- د. عدنان زيتون ، تقديم أ.د.محمود السيد ، التعلم الذاتي ، دمشق 1999
- رشدي أحمد طعيمة، دليل العمل في اعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، مكة: معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، 1985
- عبد الرحمة ابراهيم فوزان وزملاءه، الوسائل المعينات في تعليم العربية، مالانج: شعبة اللغة العربية إيكيب مالانج، 1995
- مُحَمَّد محمود الحيلة، تصميم وانتاج الوسيلة التعليمية والتعلمية، عمان: دار المشيرة للنشر، 2000

- Prawiradilaga, Dewi Salma, *Prinsip Desain Pembelajaran*, Jakarta: Kencana Prenada Media Grup, 2007)
- Sukmadinata, Nana Syaodah, *Metode Penelitian Pendidikan*, Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2005 .
- Tian Belawati, *Pengembangan Bahan Ajar* , Jakarta: Universitas Terbuka, 2003